وادرجوحشا بلفظا هوا كتسمرا وقسم بعضهم الحيرة ثلاثة اقسام حيرة علي المحبوب وهي مختصة باهل البادية لعدم معرفتهم له لي مذمومة يجب التخلص منها وحيرة في المحبوب بتجليه علي القلوب فيحصل بسبب ذلك السكر كما قيل

سقوني وقالوا لاتغن ولو سقوا جبال حنين ماسقوني لغنت

وهي مختصة بالمتوسطين وحيرة تحصل بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة كل سر في العالم والاطلاع علي ان الله تعالي واسع لايقيده شيء وانه يفعل مايشاء ويحكم مايريد فليس بسببها قصور في الادراك وهي مختصة بالكاملين ودليلها قال ماكنت بدعا من الرسل وما ادري مايفعل بي ولابكم وقوله تعالي حكاية عن عيسي عليه السلام تعلم مافي نفسي ولااعلم مافي نفسك الاية وبذلك يدرك سر قوله صلي الله عليه وسلم في بعض الغزوات ان تهلك هذه العصابة اي المسلمون فلن تعبد في الارض الي غير ذلك من الاحاديث والايات ومن ذلك قول الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الي الحيرة في الحق هو عين الوصول اليه واعظم ماتكون الحيرة لاهل التجلي اذا ظهر لهم الحق في جميع صور العالم مع اختلاف الحدود والاحكام لتلك الصور فمن وقف مع الحدود والاحكام الثابتة للصور حار ومن علم ان هناك ذاتا تتقلب في الصور بحسب اعين الناظرين لابحسب نفسها لانها واحدة ﷺ اهتدي في عظمته اي الجلال الباب جمع لب وهو العقل الكامل وقيل مطلق العقل العارفين جمع عارف وهو كل من بدت لعين قلبه انوار المعارف الالهية وسبل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لونه اي هو متخلق باخلاق الحق وسئل ذو النون عنه فقال كان ههنا فذهب اي انه متنقل في المقامات في كل نفس اذ له في كل نفس معراج وفي كل حركة اوسكون منهاج يستر مقامه بحاله وحاله بمقامه فيتحمله ارباب الاحوال لمقامه وارباب المقامات لحاله تدور عليه المقامات ولايدور عليها وتسمي اليه المكرمات ولايسمي اليها عرفه الحق انارا فعاله وتجليات جماله وجلاله بانفاسه

تدور

تدور الافلاك ومن نيرانه تقتبس النور سائر الاملاك مجهول في العالم لايعرفه الاعارف مثله وصفات العارف اكثر من ان تحصي وقد ذكرنا منها جملة صالحة فيما كتبناه علي الحكم والوصايا الكردية منظومة جلال الحق سبحانه وتعالي تدهش عقول المتجلي عليه وكلما اشرق اللب منور العرفان عظمت عظمة المعروف في الجنان ولذا اضاف الحيرة لالباب العارفين لكونهم احق بذلك من غيرهم واذا حارت الالباب في صفاته فكيف لاتحير في ذاته فناسب ان يقول الهي بحق حقيقتك اي ذاتك العلية قال السيد في التعاريف حقيقة الشيء مابه الشيء هو هو كالحيوان الناطق للانسان بخلاف مثل الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الانسان بدونه وقد يقال انما به الشيء هو هو باعتبار تحققه حقيقة وباعتبار تشخصه هوية ومع قطع النظر عن ذلك ماهية اهـ التي لاتدركها اي لاتحيط بها الحقائق اي المعقول والافكار لما في الحديث الشريف ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلي يطلبونه كما تطلبونه انتم ولهذا حجره صلي الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقال تعالي ويحذركم الله نفسه قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه اي لاتتفكروا فيها لارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق واهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علما الرسوم واهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطي المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله ولم يحققوه من اجل الهوس بل ارتفعوا عنه الي المكاشفة والمشاهدة الباطنية اهـ فحقيقته سبحانه وتعالي لايمكن ادراكها من كل وجه لافي الدنيا ولا في البرزخ ولا في الاخرة لاكمال الخلق فضلا عن غيره من اهل المراتب الشامخة ويشهد لذلك حديث كل الخلق في ذات الله حمقي وبسبحانك ماعرفناك حق معرفتك لااحصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك وتعلم مافي نفسي ولااعلم مافي نفسك ويصح ان يراد بالحقائق حقائق الممكنات وهي انوار مجردة عن المادة وان كانت تلك الحقائق مع تجردها لاتدرك حقيقة الرب فكيف بغيرها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)